حبر

مداد قلم وبندقية

صحيفة أسبوعية اجتماعية مستقلة تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

السنة الثالثة

العدد 128

تاريخ 23 رجب 1437هـ / 30 نيسان 2016 م

التطوع والمجتمع بين الثقافة والاحتياج

6

زدني علماً .. التميّز السوري العلمي

7

حلب ..
مدينة تحت الرماد

www.hibrpress.com
(hibrpress)

BONYAN ORGANIZATION
www.bonyan-ngo.org

صحيفة حبر تطلق ملتقاها الثقافي الاجتماعي الأول في ريف

أطلقت صحيفة حبر الملتقى الثقافي الاجتماعي الأول في ريف حلب، والذي يهدف إلى أن يكون منصة للنشاط الشبابي بشكل خاص والمجتمعي بشكل عام، حيث تسعى الصحيفة لتكون أكثر قرباً من مجتمعها وقرائها، وتشاركهم بشكل أكثر فعالية طروحاتهم وهمومهم .

كما تهدف الصحيفة بحسب تعبير القائمين عليها إلى أن تكون وسيلة للشباب الطموح للتعبير عن رأيه عبر صفحاتها، وتساعدهم على إتقان فنون الكتابة ليتمكنوا من صياغة أفكارهم ورسائلهم بشكل يجعلهم أكثر قدرة على مخاطبة جمهورهم ومجتمعاتهم. والتعبير عن المستقبل الذي يحلمون به.

غسان الجمعة أحد مسؤولي التحرير في الصحيفة ومدير الملتقى عبر عن ذلك بقوله: إن حبر صحيفة اجتماعية بالدرجة الأولى، وفكرة الملتقى جاءت من الحاجة التي شعرنا بها بضرورة تفاعل المجتمع مع المؤسسات التي تعمل من أجله، لكي يساهم بشكل مباشر في توجهاتها بحسب اهتماماته وطموحاته الحقيقية لا عن طريق التصورات التي تبنى عن هذا المجتمع فحسب . نسعى إلى النهوض بالشباب السوري واستثمار طاقاتهم وطرح مشاكلهم والتعبير عن أفكارهم من خلال إدخالهم في خضم العملية الصحفية ليكونوا أعضاء فاعلين قادرين على حمل رسالة القيم الإنسانية إلى الأجيال القادمة.

الملتقى حضره عدد كبير من الناشطين والناشطات في مختلف مجالات العمل المجتمعي . وتخلّله عرض عام عن العمل الصحفي وعدّة نقاشات عن التحديات والمشكلات التي تواجه المجتمع المحلي، كما طرح الحضور مشاكل حساسة جداً، وتطرقوا إلى حلّها من خلال إبداء بعض الآراء حولها، ومنها :

١. تقصير وزارات الحكومة المؤقتة (الصحية والتعليمية والزراعية بشكل خاص)

٢. المشاكل التي تواجه التعليم في الداخل (الاعتراف القانوني - ونقص الدعم والكوادر المؤهلة).

٣. مشكلات الهجرة (نتائج وأسباب) وضرورة البحث عن حلول

٤. عدم وجود رقابة في الأسواق على البضائع نوعاً وكماً وجودةً ومصدراً، حيث أنّ الأسواق غارقة بالمنتجات الإيرانية التي يجب مقاطعتها.

٥. بحث مسألة الانفصال التي يعيشها المجتمع بين مؤسساته الأمنية والمدنية . والقطيعة بينهما، وعدم وجود أي تنسيق بنّاء، قادر على إعادة إنتاج مؤسسات دولة حقيقية.

٦. الكفاءة في التعليم والمؤسسات والمنظمات وسلبياتها التي تنعكس على المجتمع

٧. الغلو والتطرف واختفاء التوعية الإعلامية بشكل واضح. والانشغال الإعلامي بالأخبار فقط .

٨. عدم وجود جهاز قضائي مستقل وموحد .

٩. تدهور قيمة الليرة وآثارها على المجتمع

١٠. التأكيد على ضرورة توعية الرجل بأهمية مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية والصعوبات التي تواجهها.

طالب الحضور بتبني هذه المشكلات من قبل وسائل الأعلام والناشطين ومؤسسات المجتمع المدني وكوادر حكومة الائتلاف الموجودين في الداخل والخارج .

واختتم الملتقى أعماله بورشة عمل للحاضرين حيث قسموا أنفسهم لثلاثة مجموعات، تناولت كل مجموعة موضوعاً من الموضوعات التي تم طرحها

يتبع في الصفحة التالية

فريق العمل

المدير العام : أحمد العبسي

مسؤولو التحرير:

غسان الجمعة

أحمد جعلوك

أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو

المدقق اللغوي: علي سندة

كتاب العدد :

محمود جوّاد

عكيد جولي

عدي الحلبي

المراسلات باسم المدير العام

hibrpress@bonyan-ngo.org

الإخراج الفني

pixel 4 design

صورة الغلاف "عمر عرب"

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

حلب .. تحت عنوان "حوار وآراء" .. نحو مشاركة مجتمعية فاعلة

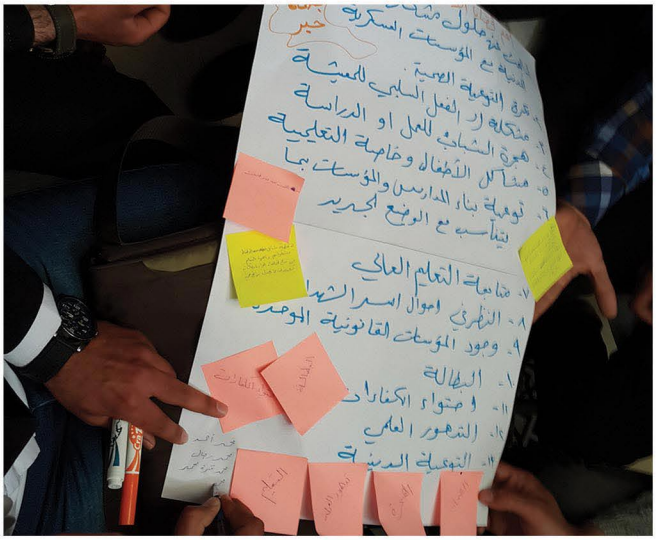

للنقاش، وقد خرج الحاضرون بعدد من التوصيات في كل من الموضوعات الثلاثة ..

بعد ما يقارب ساعة من النقاش **قدمت المجموعة الأولى** مخرجاتها على ورقة مدعمة بالملاحظات وقرأ مخرجات المجموعة **الأستاذ محمد عصمت أحمد** (ماجستير في الاقتصاد ومدير جمعية إغاثية) حيث تحدث عن عدة مشكلات لا سيما في مجال التعليم، وأهم العوائق التي وقفت بوجه الطلبة لإكمال دراساتهم العليا (الماجستير والدكتوراه) وأكّد على أهمية نشر التوعية الصحيّة منوِّها إلى تقصير المؤسسات المسؤولة عن هذه الأمور، ولا سيما (وزارتي الصحة والتعليم العالي) مشيراً إلى خطورة مشكلة الهجرة سواءً لأجل العمل أو الدراسة، والناتجة عن مشكلة البطالة وعدم توفر التعليم، والتي ينبغي حلّها بطريقة واعية، ثم اثنى الاستاذ محمد على إدارة حبر مؤكداً تميّز الملتقى عن غيره من الفعاليات بضمه وجوهاً مثقفة وشرائح متعددة، وحاجة المجتمع لهذا النوع من الفعاليات التي تسهم في تعزيز الحوار والمشاركة المجتمعية في طرح القضايا الهامة التي تعايشها، وتابع طرح مخرجات المجموعة **الأستاذ مهند أحمد درويش** (ماجستير في الصيدلة ويعمل في مشافي الأتارب) مؤكداً على أهمية اختيار الكوادر التي تدير المؤسسات لاسيما (القانونية والصحية) ومنوهاً إلى ضرورة التعاون بين المؤسسات المدنية والعسكرية والدور الهام الذي تلعبه الصحافة والملتقيات الثقافية في ذلك عن طريق العمل على تقريب وجهات النظر المختلفة . وتمنّى أن تعالج طروحات الملتقى القادمة هذه النقاط لأنّها تلامس المجتمع بشكل مباشر.

أما **المجموعة الثانية** والتي تناولت الحديث عن المشكلات التي تعاني منها مختلف فئات المجتمع، فقد قدمها **الشيخ عبدالرزاق الرحمون** (من محافظة حماه ابن مدينة حلفايا) حيث أكد الشيخ أنّ المجتمع الآن هو بأمس الحاجة إلى تنمية جميع قطاعاته لتغدو قادرة على مواجهة النظام واستبداده، لاسيما ما يعانيه المجتمع من مشكلتي التطرف والتجزئة الطائفية، التي هي بعيدة عن قيم المجتمع السوري، مركّزاً على نقطة الوسطية في الدين و الرابطة الوطنية بين أبناء الشعب السوري، كما تطرق إلى ضرورة مراعاة اقتصاد الأزمات وتوفير الخدمات الضرورية التي تساهم في رفع سوية المعيشة في سوريا، وقال: إن صحيفة حبر اليوم ومن خلال هذا الملتقى تضع نواة لحوار حضاري بين مختلف أبناء الوطن بما يجمعه من وجوه مثقفة وشرائح تساهم في تشكيل الفسيفساء السورية المتعددة . وتمنى أن يتم العمل على دعم هذا النوع من الملتقيات في مختلف مناطق الجغرافيا السورية.

أمّا **المجموعة الثالثة** وهي **مجموعة النساء** التي ضمت عدداً من خريجات الجامعات اللواتي يتميزن بالنشاط الاجتماعي والثقافي والإعلامي، فقد ناقشت دور المرأة السورية في المجتمع وفي العمل الإعلامي لنقل قضياها إلى العالم، وقد قدمت مخرجات هذه المجموعة **الآنسة فلك أحمد** (إجازة في اللغة العربية في جامعة حلب وكاتبة صحفية) حيث أكدت أنّ للمرأة دور هام لا يمكن تجاوزه وخاصة في المراحل القادمة، لاسيما في المجال الإعلامي حيث أنّها الأقدر في التعبير عن رأيها وطرح مشكلاتها من وجهة نظرها هي، لذلك لابد من توفير زاوية في "صحيفة حبر" خاصة بطرح مشكلات المرأة وتفعيل دورها في نشر الوعي الثقافي ولا سيما في الأرياف، وأن مشاكل المرأة هي مشاكل المجتمع ولا يجب النظر إليها على أنّها مشكلات خاصة، فمن الضروري نشر الوعي الديني الصحيح في معاملة المرأة، فالإسلام منحها الحرية والمساواة والحقوق الكاملة، ويجب أن يعي المجتمع ذلك، لنتخلص من جميع القيم البالية التي تحرم المرأة من التعلم ومن المساهمة في بناء الوطن ونهضته، وختمت الآنسة فلك بقولها: إنّ ملتقى حبر يمثل منبراً لطرح مشاكل المرأة، وإنه أسلوب جديد سيساهم في تشكيل بيئة خصبة لطرح هذه المشكلات. كما شكرت اهتمام القائمين على الملتقى بحضور المرأة إليه، حيث تم تأمين سيارات خاصة لنقل النساء الراغبات بالحضور إلى مكان انعقاده من مختلف مناطق ريف حلب، في ظل عدم توفر المواصلات العامة بشكل جيد .

في الختام شكر القائمون على الملتقى الحاضرين وتكبدهم عناء الوصول إلى مكانه، وأكّدوا أنّ فعاليات الملتقى ستستمر في مختلف المجالات، وأن الصحيفة ستعمل على تغطية جميع التوصيات التي خرج بها الحاضرون وإيصالها إلى مختلف الجهات السورية صاحبة الصلة، لنعمل معاً على تحقيق ما يمكن تحقيقه .

مسلسل معاناة يفتك بأحلام الطلبة

محمود جوّاد

آمال تبنى على واقع مرير

مع انطلاق الثورة السورية في منتصف آذار ٢٠١١م، شكّل انخراط طلاب الجامعات بالثورة عصب الحراك الشعبي الحالم بالتغيير، ومع تطور هذا الحراك، بدؤوا بتوحيد الجهود بين معظم الطلبة الجامعيين لتأجيج الحراك الميداني في كل مدينة، وعملوا على استبدال التنظيمات والتجمعات التابعة للنظام الحاكم بكيانات ثورية تعرَّض مؤسسوها للملاحقة والاعتقال، ثمَّ الاضطرار لاحقًا إلى ترك الجامعة بسبب مواقفهم المناهضة للنظام.

وفي منتصف تشرين الأول ٢٠١٥م تشكَّلت اللجنة العليا لإدارة وتشغيل جامعة حلب في المناطق المحررة، وأصدرت المفاضلة الأولى للقبول في جامعاتها، وبعد إعلان بدء الدوام الرسمي اعتباراً من ١٢ كانون الثاني ٢٠١٥ م، عاد الطلاب إلى مقاعد الدراسة.

إنَّ الحديث عن الدراسة الجامعية يحمل في طياته اليوم الكثير من المشاعر المتناقضة والأفكار المفعمة بالأسى والأمل، ويبدو أنَّ كثيرًا من هذه الصور أضحت جزءًا لا يتجزأ من حياة الطالب الجامعي، فمعظم زملائنا الطلاب المغتربين يعانون من هموم جمّة على مختلف الأصعدة في مسيرة تحصيلهم العلمي، فمسلسل المعاناة يبدأ من تغيّر البيئة وطريقة الحياة وصولاً إلى صعوبة توفير السكن والمأكل، فالطلاب غير المتزوجين مرفوضون من أصحاب العمائر السكنية في منطقة الدانا التي تضم عدة كليات، وما تزال هذه المشكلة تؤرق الطلاب الذين يريدون السكن في الأحياء القريبة من منطقة الكلية أو القريبة من الأسواق، إذ الكثير لا يمتلكون وسائل نقل تقلهم من المنزل إلى منطقة الكلية، فيضطر بعضهم إلى الغياب وعدم الحضور والالتزام، بسبب عدم توفر وسيلة مواصلات، ممَّا يعرضهم إلى تطبيق الأنظمة الخاصة بذلك عليهم، وهنا لابدَّ من التنويه على أنّ أي مشكلة قد تؤثر سلباً في مجريات الأمور الحياتية للطالب من دراسة وبحث وأداء للواجبات ومتطلباتها، بل قد تصل إلى تأثيرات نفسية سلبية لما تحمله من هموم أجرة الشقة التي تصل وسطا إلى ١٥٠ $ شهرياً دون تأمين.

أمَّا الحلقات والصور المهمة والغريبة، عدم وجود مكتبة، وعدم توفر النت ضمن كلية الهندسة المعلوماتية، والواضح أنَّ طلابها يودّون الدخول إلى عالم الانترنت، بل يودون تفجير المعلومات والانفتاح الداخلي على الآخرين.

أتساءل عن دور منظمات المجتمع المدني وجمعيات رعاية التعليم، أكاد أصفها بأنَّها لافتات غير فعالة في المجتمع ولا تصل إلى المحتاج، فالتعليم يحتاج إلى الدعم المادي للنهوض في البلاد، وليس إحباط الطلاب وفرض مالا يستطيعونه، كفى .. فالجرعات السعرية أثقلت كاهل الطالب الذي يكافح للحصول على شهادة يكون بها عماد مستقبل أمتنا.

ونظراً إلى تدفق زيادة العراقيل أعيد التساؤلات عن مقولة (مجانية التعليم وتشجيع الطلاب للعودة والالتحاق بالجامعات) أتساءل هنا عن الدور الذي يجب أن تقوم به وزارة التعليم العالي في الحكومة المؤقتة لضمان الحصول على تعليم جامعي! فهذا حق مكتسب، لأنَّ الطالب يحتاج إلى سكن وأجور نقل وكتب ومصروف تغذية يومي، ناهيك عن الكليات العلمية التي تحتوي مشاريع فصلية وأدوات هندسية أو طبية وزي مخصص، ودورات يلجأ الطالب إلى أخذها من مراكز ومعاهد خصوصية وبمبالغ مالية لن تجدها في ظلِّ جامعات واقعها لا يوفر أو يخفف من معاناة الطالب، ولا يواكب الخدمات المقدمة للطلبة الجامعيين في جامعات مماثلة في بلدان مختلفة، فقدرة الأهل على تحمل مصاريف الجامعة أصبحت شبه معدومة، ممَّا يضطر الكثيرين إلى الخروج من الجامعة وترك الدراسة مرة أخرى للبحث عن عمل حتى يوفر لقمة العيش له ولأسرته.

بشكل مختصر، هل الطالب مجرد دمية أو قطعة منحوتة من صخر ليس لها إحساس أو مشاعر أو ظروف طارئة واحتياجات ضرورية ؟؟

فرغم كل ما ذكرته من عثرات تبني جدران وتشكل عائقا حقيقيا لمواصلة التعليم في ظلِّ أوضاع اقتصادية طاحنة وغلاء للأسعار شكَّل الضربة القاصمة للطالب الجامعي، وزاد من مصروفه اليومي إلى أضعاف مضاعفة، فرغم رفع الدعم عن المحروقات الذي انعكس على كل مناحي الحياة، وعلى وجه الخصوص أجرة المواصلات المتزايدة بشكل جنوني والتي تشكل أبرز المعوقات، إلا أنّ التعليم سيظل غاية كلِّ شاب وشابة للوصول إلى مستوى اجتماعي يخدم فيه الدين والوطن والأمة والثورة.

قد يتألم البعض عند قراءة هذه العبارات، فكيف يكون حال من يعيشها ؟!

أخيراً: إنَّ ممثلي هذا المسلسل اللانهائي يقولون: "سنظل نرسم لوحة حياتنا بقلم الدعاء، ها قد أطلقنا العنان لأهدافنا، ولن تتوقف الحياة بسبب خيبات الأمل، لأنَّ عظمة الأهداف لا تحبطها الإخفاقات، ولأنَّ المستقبل ملك لمن يؤمن بجمال حلمه، فهذه المعاناة التي تفتك بأحلامنا لن تزيدنا إلا إصراراً لبناء آمالنا على الواقع المرير.

يبدو أنَّ الطاغية الأسد لا ينام قبل أن يقرأ كتاب "الأمير" لـ نيقولا ميكافيللي

عكيد جولي - الحسكة

عند نشر كتاب "الأمير" للمفكر والفيلسوف الإيطالي نيقولا ميكافيللي في عام ١٥٣٢ أي بعد وفاته بخمس سنوات، أثار سخط النقاد والمفكرين والكتَّاب، كما أحدث جدلاً كبيراً في أوروبا، حتى إنَّ النقاد والمثقفين الغربيين وصفوا الكتاب بأنَّه لا يناسب سوى الطغاة والأشرار من الحكام، بالإضافة إلى أنَّ الكتاب أصبح عاراً يلاحق مؤلفه حتى بعد وفاته.

ميكافيللي صاحب المقولة الشهيرة "الغاية تبرر الوسيلة" قدَّم كتاب الأمير لـ أمير تولى الحكم حديثاً، وتناول في الكتاب نصائح حول كيفية تشكيل المستشارين والنواب الوزراء في حكومته وكيفية تسيير الأعمال السياسية في البلاد أو في المقاطعة التي يحكم فيها، والهدف من تقديم الكتاب للأمير لورنزو الميديشي كان لتوحيد إيطاليا آنذاك.

بعد نشر هذا الكتاب "الأمير" أصبح مرجعاً سياسياً مهما لدى الحكام والطغاة زمن نشره حينذاك وفي عصرنا الراهن أيضاً، حيث يقال إنَّ هتلر كان يضع هذا الكتاب على مقربة من سريره، ولا ينام قبل أن يقرأ الكتاب، كما أنَّ ستالين ولينين أيضاً تتلمذا على يد ميكافيللي وموسيليني الذي اختار "الأمير" موضوعاً لرسالة الدكتوراه في أيام دراسته، وتطول قائمة الطغاة الذين اعتمدوا على كتاب الأمير في تسيير أمور بلادهم والتعامل مع الشعب والسيطرة على عقولهم.

ما إن قرأنا كتاب ميكافيلي هذا، وجدنا بأنَّ الطاغية بشار الأسد أيضاً من الحكام الذين اعتمدوا على نصائح ميكافيللي الذي يرى بأنَّ قتل الأبرياء أمر طبيعي من الممكن فعله في سبيل الوصول إلى ما يريده الحاكم، وهذا ما يفعله بشار الأسد.

أكثر من ٥ سنوات والأسد بعصاباته ومرتزقته الذين يرفعون شعار "الأسد أو نحرق البلد" يقومون بالمجازر والهولوكوستات بحق الشعب السوري الذي ناهض نظامه الظالم، وأعلن عن رفضه لسياسة حزب البعث الحاكم الذي يتخذ من اللغة الواحدة، والعلم الواحد، الطائفة الواحدة مبدأ له.

بشار الأسد يعتمد بالدرجة الأولى على مقولة ميكافيللي الشهيرة "الغاية تبرر الوسيلة" أي حرق الشعب والقيام بعمليات الهولوكوست وقمع من يناهضه، كلُّ ذلك أمر طبيعي من وجهة نظره في سبيل بقائه على عرش السلطة.

ما إن قمنا بالعودة إلى تاريخ ثورة الشعب الجزائري ضد حكم العسكر في التسعينات من القرن الماضي، وجدنا بأنَّ الأسد يسعى إلى اتباع سياسة السلطة الجزائرية في التعامل مع الشعب الثائر، فالنظام الجزائري عمل على إلصاق تهمة الإرهاب بالشعب الجزائري الثائر، كما استورد الآلاف من اللحى الاصطناعية من الصين، ليتنكر به رجال الأمن في الجزائر وليشاركوا في مظاهرات الشعب ضد السلطة، وقمعت السلطة الجزائرية الشعب الثائر بذريعة الإرهاب، واليوم الطاغية الأسد يحاول إلصاق تهمة الإرهاب بالشعب السوري، ليثبت للعالم بأنَّه يحارب الإرهاب، ويمنح الشرعية لنفسه أمام العالم في قتل الأبرياء. منذ سنوات ما قبل الثورة، حاول بشار الأسد أن يظهر نفسه بمظهر الحامي والمدافع عن أرض سوريا والمقاتل ضد الاحتلال الصهيوني، بالإضافة إلى أنَّه طبَّق نصيحة ميكافيللي الآتية} على الحاكم أن يجمع بين حب الناس وخوفهم منه في آن واحد، وإن تعسر ذلك فعليه أن يتأكد من كونه مخيفاً ومهيباً" لكن الأسد في النهاية فشل في تحقيق مبتغاه، وفعل الشعب السوري ما كان يخشاه الأسد، وإن كان الأسد قد زرع محبته في أفئدة الشعب، لما تظاهر ضده الملايين من السوريين.

يقول ميكافيللي في كتابه الذي لاقى صداً واسعاً في كافة أصقاع المعمورة: "الناس يحبون على أهوائهم، ولكنَّهم يخافون بإرادة الزعيم" لذلك على الزعيم أن يكون قاسياً، ظالماً، مكتسحاً وفق ميكافيللي.

إذن بشار الأسد أحد تلامذة ميكافيللي، وهو أيضاً لا ينام قبل أن يقرأ كتاب "الأمير" على غرار ما كان يفعله "هتلر". ولكن ثورة الشعب السوري ستستمر والشعب السوري سوف يحرق الأسد ويبني البلد.

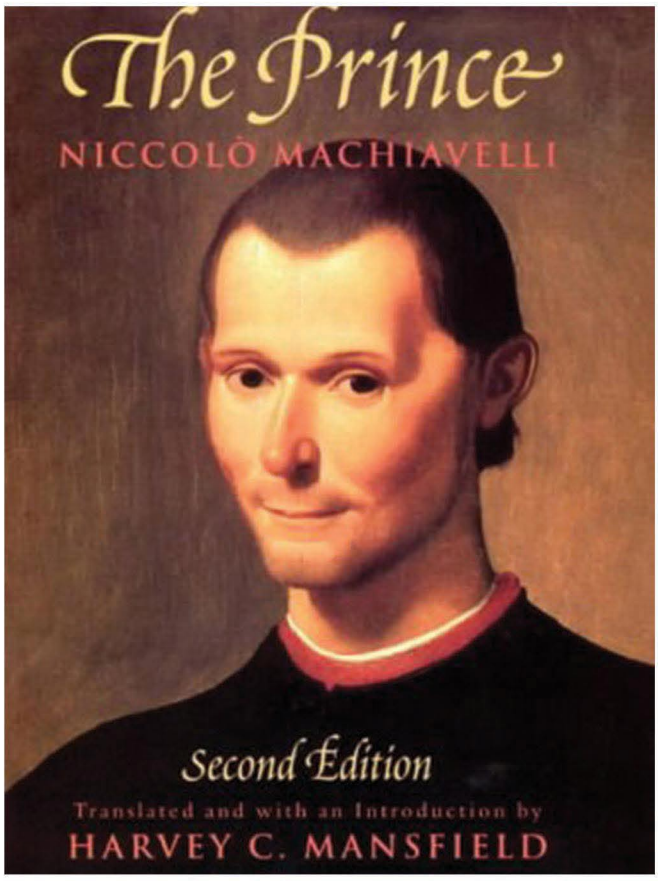

التطوع والمجتمع بين الثقافة والاحتياج

عدي الحلبي

لم يعد التطوع موضوعاً ذاتياً يرتبط بإرادة الشخص وإقباله على العمل التطوعي بقدر ما هو حاجة اجتماعية تحتاج إلى الرعاية والاهتمام، ولعلَّ ثقافة التطوع تعدُّ اليوم ثقافة مغيبة إلى حد ما في مجتمعنا السوري رغم أهميتها لاسيما في ظلِّ الثورة التي تُوجبُ على كلٍ منَّا أن يقف إلى جانب وطنه انطلاقاً من مفهوم المواطنة والانتماء إلى الوطن.

فالتطوع كما نعلم هو القيام بعمل دون انتظار أجر مادي، فقيمة الإنسان ليست مادية، بل قيمة ثقافية واجتماعية وإنسانية، وفي ذلك يقول المدرس المتطوع محمد رحال: "عملت كمدرسٍ متطوع مدة سنة كاملة، اكتسبت من خلالها خبرة كبيرة في قطاع التعليم، وأدركت أهمية التعليم الكبرى وهدفه الأسمى المتمثل بقيمته الأخلاقية والتربوية."

فالعمل التطوعي هو عمل حرٌّ، ينطلق من إرادة الإنسان الخاصة دون تأثير خارجي، ويبدو أنَّ الأحداث الأخيرة كان لها الدور الأكبر في نشر ثقافة التطوع بسبب قلة العاملين في مجالات التعليم والصحة وغياب الدعم المادي، ليُفتح باب التطوع و يخوض الشباب تجربتهم فيه، ويقدموا جهدهم ووقتهم في سبيل تنمية الوطن دون النظر إلى أي قيمة مادية، غايتهم الوحيدة هي النهوض بفئات المجتمع، ففي المجال الصحي تقول ريم وهي متطوعة : "إنَّ التطوع كان له دور كبير في اكتسابي الخبرة الطبية من خلال حملات التلقيح والتوعية التي قمت بها، وقد كانت تجربة متميزة ساهمت في زيادة الثقة بالنفس والقدرة على العمل داخل فريق متعاون."

ولا ينحصر دور التطوع في تنمية المجتمع فحسب، فإلى جانب تطوير الكوادر البشرية وتحقيق التضامن والتعاون بين أفراد المجتمع؛ يساهم التطوع في بناء شخصية المتطوع وزيادة ثقته بنفسه، بالإضافة إلى الأجر العظيم الذي يناله من الله تعالى، كما أنَّ التطوع يسخر طاقات الشباب لخدمة الوطن وبنائه وتحقيق التنمية والاكتفاء الذاتي على كافة الأصعدة، فعلى صعيد الإغاثة يبرز خالد متطوعاً مع جمعية شباب ساعد مبيناً آثار التطوع في أنَّها ساهمت في بناء شخصيته واصفاً تجربته بالرائعة لما لها من أهداف سامية وعظيمة.

وللتوسع أكثر في فكرة التطوع التقينا الأستاذ "محمد أحمد" وهو مدير فريق تطوعي في جمعية شباب ساعد، وألقينا عليه بعض الأسئلة للاستفادة من تجربته.

ما مفهوم التطوع بالنسبة إلى جمعية شباب ساعد؟

التطوع بالنسبة إلى جمعية شباب ساعد هو العمل على زرع روح المبادرة في الشباب، وتفعيل دورهم في المجتمع.

متى بدأت تجربة التطوع لدى جمعية شباب ساعد؟

الأصل في جمعية شباب ساعد هو تفعيل دور الشباب في المجتمع عن طريق الحملات ومبادرات، فهذا الجانب جوهري عندنا في الجمعية، وكانت أكبر الحملات التطوعية التي قمنا فيها مع المتطوعين هي حملة (رمضان عطاء وصمود) في العام الماضي.

كيف نستطيع برأيكم النهوض بفكرة التطوع في المجتمع؟

يوجد آليات يجب اتباعها، كتأهيل الكوادر القادرة على التعامل مع المتطوع، وإيجاد أدوات لجذب المتطوع وتفعيل دوره.

ما أهم الصعوبات التي واجهتها كمدير فريق تطوعي؟

أهم الصعوبات هي كيفية التعامل مع المتطوعين لاسيما المراهقين منهم، وهنا يجب علينا أن نسعى إلى استيعاب هذه المرحلة، وكذلك المشاكل التي قد تنتج عن اجتماع المتطوعين مع بعضهم.

ما هي آثار التطوع التي لمستموها على المتطوعين؟

حققنا الهدف من فكرة التطوع، وهو زرع روح المبادرة في المتطوعين، وقد اكتسب المتطوعون خبرة جيدة من خلال تنوع المشاريع التي قاموا بها، وكل ذلك ساعد في بناء شخصيتهم المستقلة.

انطلاقاً ممَّا سبق نجد أنَّ للتطوع أهمية كبرى في المجتمع، فلابدَّ من وجود مؤسسات تهتم بهذا الموضوع وتزيد من دور الشباب، وتنظم عملهم وتسعى إلى بناء المجتمع انطلاقاً من بناء الفرد.

زدني علماً.... التميّز السوري العلمي

أ. أنس إبراهيم

أثارت مسابقة علمية ضجّة كبرى عبر وسائل التواصل الاجتماعي فيسبوك، وشدّت اهتمام كثير من التربويين والمعلمين في الأوساط التعليمية ضمن مناطقنا المحررة، هذه المسابقة حملت عنوان (زدني علماً).

وقد تمّ إنشاء هذه الفكرة من خلال التنسيق المتبادل بين أربع مؤسساتٍ تعليمية فاعلة على الأرض وهي (قبس، أفق، تكافل الشام، ارتقاء)؛ هذه المؤسسات كان لها دورٌ فعّال في بناء جيلٍ جديدٍ، ولاسيّما جيل الثورة السورية الذي نشأ في ظلّ الحرب الدامية على المجتمع السوري.

حيث كانت ومازالت هذه المؤسسات تسعى لتحقيق مبدأ الروح الجماعية من خلال التشارك والتعاون فيما بينها عبر اجتماعات دورية نصف شهرية. تناولت فيها مختلف المسائل التي تخصّ الوضع التعليمي العام، وأهمية أكاديمية التوجيه التربوي، وضرورة توحيد أوراق العمل التربوية والتعليمية على حدّ سواء.

وكان وليد هذه الاجتماعات، والمحاور التي تُطرح فيها، استحداث مشاريع مشتركة بين المؤسسات الأربع، بحيث تلبّي الحاجة الملحّة لإبداع أنشطة علمية تحفيزية للطلاب تتغلب على مشاعرهم التي تنهكها حالة الحرب باستمرار، وذلك لدفعهم إلى الإقبال على العلم، وعدم التسرّب من المدارس، وتشجيعهم من خلال زرع روح المنافسة فيما بينهم، وتهيئة جوّ مناسب يتوفّر فيه عوامل التفوّق والإبداع في ظلّ الهجمة الروسية الشرسة على مدينة حلب، حيث كانت باكورة هذه الأعمال مسابقة (زدني علماً) التميّز العلمي السوري.

إذ وضعت خطة العمل للمسابقة لتكون على ثلاث مراحل متتالية، هذه المراحل تتدرّج تصاعدياً من المستوى الأول إلى المستوى الثاني فالثالث، وهو ختام المسابقة النهائي؛ حيث ستوزّع جوائز قيّمة للفائزين الأوائل فيها. كما حدّدت تلك الخطة الفئات العمرية المشاركة فيها بثلاث فئات: الفئة الأولى الصف الخامس والسادس الابتدائي، الفئة الثانية الصف السابع والثامن الإعدادي، الفئة الثالثة الصف العاشر والصف الحادي عشر الثانوي

وبناءً على ذلك فقد بلغ عدد المدارس المشاركة في المسابقة ثمان عشرة مدرسة موزّعة على مختلف المناطق، وقد تفرّع مضمون هذه المسابقة إلى قسمين: قسم أدبي وقسم علمي.

القسم الأدبي: ومضمونه السيرة النبوية، حيث تمّ تحديد المقرر للمستوى الأول باختيار مئة سؤال من السيرة للفئات الثلاث، ليصل عدد المتقدمين لهذا المستوى إلى ٦٣١ طالبٍ وطالبةٍ من كافة المدارس المشاركة، وبتاريخ ٢٠ / ٢ / ٢٠١٦ م أجري اختبار المستوى الأول حيث لم يترشح منه للمستوى الثاني سوى ١٧٨ طالبٍ وطالب أي بنسبة ٢٨٪.

أمّا في المستوى الثاني فقد تقرر لكلّ فئةٍ عمرية مقرراً خاصّاً بها، وقد تمّ شرح هذه المقررات في عشر محاضرات خاصة ضمن عروض فيديوهات وإسقاطات بوربوينت واستخدام وسائل تعليمية تطبيقية لتدريبهم على البحث الذاتي في المستوى الثالث.

القسم العلمي: ويضم موادّ الرياضيات والعلوم العامة كالفيزياء والكيمياء وعلم الأحياء ، حيث تقدّم للمستوى الأول نحو ٦٤٧ طالبٍ وطالبةٍ ، وقبل أن يتمّ اختبارهم في هذا المستوى تمّت تجربة الاختبار على مدارس من خارج المسابقة ؛ للتأكّد من جودة معايير الأسئلة الموضوعة للاختبار، لتحقيق الغرض منها وهو قياس مهارات عديدة ، منها مهارات التفكير العليا ، وبعض الأسئلة كانت لقياس مهارات الذكاء، وبعد ذلك أجريَ الاختبار الفعلي بتاريخ ٢١ / ٢ / ٢٠١٦ م ثم صُحّحت أوراق الاختبار بطريقة شبه آلية من خلال نماذج مفرّغة، وتمّت دراسة النتائج إحصائياً للوقوف على مستوى الطلبة والاختبار ليصل عدد المترشحين من الذين اجتازوه للمستوى الذي يليه إلى ٧١ طالبٍ وطالبةٍ .

أمّا في المستوى الثاني فقد اتسمت جميع المواد المقررة فيها بالتطبيقات العملية، حيث أعدّتْ خطة تعليمية لمجموعة من البرامج التطبيقية ليخضع لها كل المتأهّلين لهذا المستوى كالفيزياء والكيمياء والرياضيات، بالإضافة إلى الإسعافات الأولية ومبادئ التمريض، كما وضع برنامجاً تطبيقياً لتعليم برنامج الإكسل واستخدام الحاسوب.

والشيء اللافت للانتباه أنه تمّ عقد شراكة بالتعاون مع معهد عمر بن عبد العزيز للتمريض ليقدّم فيه عدّة محاضرات وتطبيقات عملية وتجريبية في أنواع الحروق والكسور وكذلك أنواع التسمّمات، والتغذية، والعادات الصحيّة والحوادث المنزلية، والتغيّرات الفيزيولوجية عند الإنسان.

تعتبر هذه الخطوة هي الأولى من نوعها في مناطق حلب المحررة على الصعيد التعليمي، إذ استطاعت أن تغيّر من شكل البيئة التعليمية لدى مفهوم التلميذ، وتنقله من حالة الركود الفكري إلى حالة البحث الذاتي والاستنتاجي للمعلومة.

إنّ عملية نقل الطلبة من مدارسهم وأخذهم إلى قاعة المحاضرات وإلى مخابر تطبيقية يذكرنا بالنموذج الياباني ونتائجه التي لا تخفى علينا، فحبذا لو كان هناك تجارب مماثلة في اللغة العربية وغيرها من المواد الدراسية، تعمل عليها مديرية التربية والتعليم، وتقوم على خلق فرص للإبداع في كافة المجالات من خلال فتح باب المبادرات والدعم المؤسساتي الكامل لها.

ذهنية العناد

المدير العام

يبرع السوريون في التبرير، وفي الانتصار للآراء التي يتبنونها أكثر من سواهم، عناداً ليس إلا، فحتى عندما يتم إقناعهم بما هو خلاف رأيهم، يلجؤون لتبرير هذا الرأي وإخراجه من حيز الخطأ بمجموعة من الإضافات القصديّة التي لم يدركها المتلقي للوهلة الأولى، فجملة "صحيح فقد كان قصدي كذا" ترافق شتى الهزائم الحوارية عندما لا يبقى مخرج آخر للهروب إلى الأمام.

النموذج السابق هو من أفضل النماذج تقريباً حيث يصل إلى التبرير من أجل تخفيف إيقاع الهزيمة في داخله، لأنه اقتنع بعد جدل أفلاطوني طويل أنّه ربما يكون مخطئاً، أمّا النموذج المعتاد، فهو الذي يفهم جيداً فلسفة أفلاطون الحوارية، حيث أنّ الديالكتيك يعيد إنتاج نفسه باستمرار ليصل إلى نفسه مرة أخرى من أجل استمرار إنتاج المعرفة بالجدل، أو من أجل الوصول إلى حقيقة ما يتبناه المعاند السوري الشائع .

طبعاً ليس السوريون أنفسهم هم من يتميز بالمعاندة، بل هناك الكثير من الناس في العالم ممّن تنطبق عليهم هذه الصفة، ولكني سوري أخاطب أبناء قومي، وأرى بعناد خاص أننا محتاجون جداً للتركيز على السلبيات لكي نستطيع التخلص منها.

إنّ الدفاع عن الآراء دون بينة وعلم هي من أهم المشكلات التي عانى منها جيل الثورة، وخاصة عندما يتم تبني الكثير من هذه الآراء بالاعتماد على مواقف مسبقة وشائعات توافق الهوى الخاص لكلٍّ منّا، دون بذل أي عناء للتحقق.

اليقين الذي يشبه الإيمان بالمغيبات يسيطر على كثير من مفاصل الحياة العملية، خاصة في مجال التخوين والتخوين المضاد، وصناعة الاصطفافات والإقصاء وحب الظهور المتميّز، حتى ولو كان على شكل حمق متراكب بعضه فوق بعض. يكفي حينها أن تسمع خبراً من صديق، أو تنسج خيالاً خاصاً بك بالاعتماد على مجموعة أخبار لتجعله أحد الاستنتاجات الفريدة، وتبني على أساسه جملة من المعتقدات التي تدافع عنها حتى دون أدلة، كثيراً ما يحدث هذا بطريقة استعلائية فيها ثقة زائدة بالنفس ليكون الشاهد الفريد، هو جملة "أنت ما بتعرف شي" وتنتشر الجملة في وسط معجبي من يظنون أنه يعرف، ويُدافع عنها بعناد أسطوري بالاعتماد على توالدات هذه الجملة العجيبة التي تنسب الجهل للآخرين دون القدرة على تقديم دليل واحد ..

وربما قد صدق من قال "ومن لا يعلم فقد حاز نصف العلم" .. صباحكم أنصاف علماء